



احد الرفاق يشرح لزوار المعرض قصة التل الفلسطيني

منظمة الشبيبة الفلسطينية تقيم اول معرض عن تاريخ وحضارة فلسطين

## وثائق وصور فوتوغرافية أثرية لاول انسان في فلسطين

افتتح الفريق الامين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش في الرابع عشر من الشهر الجاري معرض تاريخ وحضارة فلسطين الذي اقامته منظمة الشبيبة الفلسطينية في نادي الامل بمخيم شاتيلا ، في بيروت . حضر حفل الافتتاح اعضاء المكتب السياسي للجهة وعدد من الشخصيات الوطنية اللبنانية واعضاء السلك الدبلوماسي لعدد من الدول الاشتراكية الى جانب جمهور غير من المواطنين . اثناء جولته في المعرض التقى مندوبنا الرفيعة « عايشة » ( الخبيرة في علم الآثار والتي كانت وراء فكرة المعرض ) عن اهمية هذا الحدث في المرحلة الحالية ودوره في اطلاع جماهير الشعب الفلسطيني والعربي على ماضي الحضاري وثقافته العريقة .

### تغييرات تاريخية

واضافت الرفيعة عايشة : « اننا حاولنا ان نجمع في هذا المعرض حوالي ٢٥٠ وثيقة فوتوغرافية تبين مراحل التغيير المتعاقبة التي ظهرت في فلسطين .

فالتغيير الاول طرأ قبل حوالي ٧٠٠٠ سنة وهذا مدعوم بالوثائق الأثرية . اذ ظهر في هذه المرحلة اول انسان متطور بيولوجيا سواء من الناحية البيولوجية ام من الناحية الاجتماعية وهو

ما يسمى بانسان « باليوتريوس » الذي يشبه الى حد بعيد شكل الانسان الحالي . ومن فلسطين انتشر الى بقية اجزاء العالم . اما التغيير الثاني والاساسي الذي تظهره الوثائق الأثرية المعروضة فهو الحضارة النانوية قبل ١٤٠٠٠ سنة وهي اول حضارة في العالم بشكل عام . وهم اول ناس قاموا بتخزين الفائض من المصايد الزراعية واستعملوا آلات الحصاد البدائية وتطورت بعدها لتخدم تربية الحيوانات وزراعة النباتات .

اما التغيير الثالث قبل ٩٠٠٠ سنة ففيه ظهرت كما تقول الرفيعة عايشة مشيرة الى احدى الوثائق المعلقة على احد جدران المعرض : ظهرت اول اماكن استقرار في فلسطين . اي الشكل القديم لحياة المدن . واربعا على وجه التحديد هي اول شكل من اشكال الاستقرار السكاني في العالم وفيها اكتملت زراعة النباتات وتربية الحيوانات سواء من الغنم والبقر وغيرها .

### التغيير الثوري

وتابعت شرحها قائلة : « الا ان التغيير الثوري الاخر الذي شهدته بلادنا ، هو ازدهار الحضارة الكنعانية ، ففي هذه الحقبة من تاريخنا تبلورت كل الخصائص والعوامل المساعدة على ظهور حضارة واقعية . فالادارة المدنية ظهرت ايضا من خلال الحكم الذاتي لكل منطقة وقامت بادارة شؤونه الطبقة الأرستقراطية في تلك الفترة مما اظهر بشكل واضح مسألة التمايز الطبقي ، فكان على الفلاحين في هذه الفترة ان يدفعوا الضرائب للطبقة الأرستقراطية الحاكمة . وفي الوقت نفسه كانت الارض ذاتها تتعرض لاهتمام رائع . وهذا ما تبينه وثيقة مصرية قديمة يعود تاريخها لحوالي ٤٠٠٠ سنة معروفة باسم قصة سنوحي الذاتية وهو مسؤول مصري نفي الى فلسطين ٥٠٠ فهذه الوثيقة تصور جمال فلسطين والحضارة التي ازدهرت فيها .

### ارض العسل والحليب

« فبلادنا تفيض بكل الثمار التي يمكن ان يتخيلها الانسان وكل انواع الحيوانات الاليفة والمفترسة . وهي ارض العسل والحليب ونبذها اعذب من مائها . وقد اشتهرت الحضارة الكنعانية التي ازدهرت في تلك الفترة بفنانيها وموسيقييها ووصلت شهرتهم الى الخارج ايضا . وظهرت ايضا الكتابة بالحروف الابجدية ، وهذا التطور يعتبر بحد ذاته ثورة ، فلولا لم تكن هناك حضارة حتى في الغرب كما هو الحال الان . كما انتشرت عادات الكرم ، ولذا استقبلوا القادمين الى فلسطين ويمتنتى الحفاوة . وقد تم ذلك قبل ٣٢٠٠ سنة عندما قدم الفلسطينيون عبر البحار واستقبلهم الكنعانيون بكل راحة صدر . وجلب الفلسطينيون معهم ايضا نوعا جديدا من الخبزة والمعروفة تجلت في فن البحارة الفني ، واحضروا الحديد كنوع جديد من المعادن وامتزجت معارفهم

وثقافتهم مع الكنعانيين واستقروا على المناطق الساحلية . ومن هنا تطورت المدن الساحلية لتصبح مراكز للتبادل التجاري مع كل الدول وصدروا واستوردوا المنتجات المختلفة وخاصة الاصباغ الأرجوانية ، اذ هناك مشاغل عديدة تدل على

الاسلامي . وننقل الى العهد العثماني الذي عانى فيه الناس على ايديهم الوان الاستغلال والعباد ففرضوا النظام الاقطاعي الذي لا زلنا نعاني اثاره حتى اليوم واستغلوا الفلاحين وعملوا على زرع بذور التخلف في مجتمعنا . الا ان اسوأ جريمة جاءت



الوثائق الأثرية في جانب من المعرض اطفال ونساء فلسطينيون يتأملون بعض

• ٢٥٠ وثيقة فوتوغرافية وتوضيحية عن ٧٠ ألف سنة من

تاريخ وحضارة فلسطين .

• المعرض يستهدف اغناء جماهيرنا بوعي ثوري لتاريخنا

على ايدي البريطانيين ابتداء بوعد بلفور عام ١٩١٧ . اذ صبوا جهودهم لإنشاء الدولة الصهيونية ومن هنا كانت بداية الثورة الفلسطينية . ان تاريخنا الثوري الغني هو قوتنا وسلاحنا من اجل تحقيق الانتصار ، وما هذا المعرض المتواضع الا محاولة اولية من منظمة الشبيبة لاغناء معرفة جماهيرنا بتاريخهم وحضارتهم لتعبئتهم من اجل الثورة .

### المهباج ودموع الالم

ثم تطرقت الرفيعة بعد هذا العرض التاريخي لتقول : « الاساس الذي اتبعناه في ترتيب الوثائق هو منذ ظهور اول انسان في فلسطين قبل ٢٥٠٠٠٠ سنة وغطينا المراحل الثقافية والتكنولوجية للتطور الذي حصل في فلسطين لغاية قيام الدولة الصهيونية . ويحتوي احد الاجنحة على غرفة فلسطينية بعاداتها وفرشاتها وقهوتها وقد حملها اهلنا معهم في رحلة تشردهم على الرغم من عناء ثقلها وكانوا يدركون انها جزءا منهم لا يمكن ان يفصلوا عنها وجذورنا التاريخية اعمق بكثير ،

فمهباج القهوة بحد ذاته يحمل تاريخ المعاناة والعباد والالام ، لم يكن حملهم لها امرا سهلا ،

والقهوة المرة لا زالت تمثل دموع الاسى والهجرة .

### لا دليل اثري للاسرائيليين

وردت الرفيعة عايشة على سؤال حول المصادر التي اعتمدت عليها في الحصول على هذه الوثائق فقالت : « كوني باحثة اثار لفترة ما قبل التاريخ اهتم بالوسائل المحلية واختار من الكتب التاريخية والوثائق الأثرية ، كما استفيد من كتب الآثار الفلسطينية الصادرة في العالم عن علماء اثار مشهورين كعائلة الآثار البريطانية المشهورة كاتولين كينيوم التي درست اثار فلسطين في الخمسينات والستينات وكانت موضوعية الى حد ما في كتاباتها كما استفدنا ايضا من الوثائق القديمة سواء مصرية او بابلية ومن المخطوطات القديمة ، وكذلك من كتابات عالم الآثار الهولندي فرانكين الذي اهتم اهتماما كبيرا بالمرحلة العرجة التي يدعي فيها « الاسرائيليون » ان لهم حضارة في فلسطين . فهذان العاملان وصلا لنتيجة موضوعية تقول بانه لم يكن في اي وقت من الاوقات سواء قبل التاريخ او التاريخ المعاصر اي دليل اثري للاسرائيليين في فلسطين . وهذا ما يعزز حقنا بان ارضنا كانت وستبقى دائما عربية .

وتابعت الرفيعة عايشة قولها : « اننا سنستمر في اقامة مثل هذه المعارض . . . وسننقل بها في مخيماتنا التي تزيد من اغناء معرفة الناس فيها بتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم ، وتشكل بالتالي ردا قاطعا على الادعاءات الصهيونية بشكل علمي ووثائقي على ان ليس لديهم اي حق تاريخي في فلسطين . واحب ان انوه في هذا الصدد بان هذا المعرض هو الاول من نوعه ونتاج لجهود جماعية لعدد من الرفاق ولدينا النية ان نظور هذه السلسلة من المعارض لتشمل تاريخ الثورة الحديث .

### ارضنا الطيبة منبت الحضارات

هذا وقد سجل الفريق الامين العام للجهة الدكتور جورج حبش كلمة في سجل زوار المعرض جاء فيها : « لقد كانت ارضنا الطيبة منبتا للحضارات منذ فجر الحضارة الانسانية ، ان ما يشاهده الانسان في هذا المعرض يزيدنا اعتزازا بترائنا وحضارتنا وتاريخنا ويجعلنا اكثر عزيمة على مواصلة الكفاح لتحرير هذه الارض ، ارض البرتقال والزيتون وارض الحضارة .

الى منظمة الشبيبة الفلسطينية ، وبشكل خاص الرفيقات والرفاق الذين بذلوا كل هذه الجهود لاقامة هذا المعرض لكي يتعرف من خلاله الانسان الفلسطيني بشكل خاص الى تاريخ حضارته ، اليهم اقدم اطيب التهاني والتعنيات لمزيد من العمل والنجاحات .

والجدير بالذكر ان المعرض سيستمر حتى العشرين من الشهر الحالي ويفتح يوميا من الساعة العاشرة ، حتى الواحدة ظهرا من الرابعة حتى الثامنة مساء .